أَثَرُ أَدَاءِ الْحَرْفِ فِي انْحِرَافِ الدَّلَالَةِ
دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ دَلَالِيَّةٌ

د٠ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ آلِ يَزِيدَ (*)

الْمُقَدِّمَةُ:

إن اللحن في أداء الحروف لَمِنَ الأهمية بمكان؛ وقد أَوْلَاهُ اللغويون من النحويين- وعلماء القراءات كذلك- قديما وحديثا عناية خاصة، ومن ثم فقد قدموا صورة بيِّنَةً في تقويم أداء حروف العربية خاصة اللحن الذي يعتري الحرف ويؤدي إلى خطأٍ أو إلى مخالفة صوتية تنحرف بالدلالة إلى غير المعنى المَرُوم، أو إلى غير المُراد حسب العرف اللغوي والسياقي والمقامي.

إن الغلط في أداء الحرف أداءً صوتيًّا أو إعرابيًّا قد يراه البعض هيِّنًا وهو عند الله عظيم؛ إذ قد يتسبب ذلك الانحراف أو الخطأ في أداء الحرف إلى مخالفة عقدية مَخُوفَة العاقبة، فقد تؤدي في أحايينَ كثيرةٍ إلى الخروج من الملة برُمَّتِها خروجا لا بُرْءَ منه- إنْ تعمَّد مؤدِّي تلكم المخالفة تأديتَها على ذلكم النحو المغلوط.

من أجل ذلك كانت أهمية هذا البحث الذي أقوم فيه بضرب الأمثلة الواضحة للمخالفة في أداء الحرف، مع بيان أثر ذلك في انحراف الدلالة. ثم قمت بدراسة أسباب الوقوع في اللحن أو المخالفة في أداء الحرف دراسة نحوية دلالية كاشفا عن مصطلحات القدماء في ذلك المضمار، موضحا الفروق بين مترادفات تلك

(*) أُسْتَاذٌ مُسَاعِدٌ بِقِسْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ- كُلِّيَّةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ- جَامِعَةُ أُمِّ الْقُرَى- مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ.

المصطلحات؛ ومبينا جهود علمائنا الأقدمين والمحدَثين في تقديم الطرق والوسائل المناسبة لعلاج تلك الأسباب.

وذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي الذي اعتمدت فيه على الوصف والتحليل لكل ما جاء في هذه الظاهرة، وعرض ما قاله العلماء فيها، ولا يخلو ذلك من مناقشة لهذا الرأي أو ذاك، وإبداء الرأي في بعض المواضع.

أما عن بناء البحث فقد جاء في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع، وذلك على النحو الآتي:

١- المقدمة: تناولت أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهميته، ومنهجه.

٢- المبحث الأول: مَظَاهِرُ انْحِرَافِ الدَّلَالَةِ بِانْحِرَافِ أَدَاءِ الْحَرْفِ.

٣- المبحث الثاني: أَسْبَابُ الْمُخَالَفَةِ فِي أَدَاءِ الْحَرْفِ، وَطُرُقُ عِلَاجِهَا.

٤- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي خلص إليها البحث من خلال مبحثيه.

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

مَظَاهِرُ اِنْحِرَافِ الدَّلَالَةِ بِاِنْحِرَافِ أَدَاءِ الْحَرْفِ

بين الحرف والصوت:

قد آثر البحث مصطلح [الحرف] على مصطلح [الصوت]؛ في العنوان؛ لكون الاستعمال العربي التراثي القديم يجنح إلى استعمال الحرف في التعبير عن الصوت اللغوي، وهذا ملاحظ عند ابن سينا[ت٣٧٠هـ] الذي أطلق على الصوت اللغوي حرفا بقوله:" والحرف هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع"(١).

وفي السياق ذاته نجد عبد القاهر الجرجاني [ت٤٧١هـ) في أسرار البلاغة يحدثنا عن أجراس الحروف، أما ابن الجزري في التمهيد فإنه تحدث عن الحروف ليس بوصفها الصور الخطية المدونة في الأبجدية، أو الصور الفكرية المجردة المحفوظة في العقل البشري، وإنما بوصفها أصوات لغوية منطوقة، فالتجويد لديه " هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف"(٢).

وفي الاتجاه نفسه قسّم إخوان الصفا الحروف إلى أنواع ثلاثة:

الأول: الحروف الفكرية: وهي صورة روحانية في أفكار النفوس في جوهرها قبل إخراج معانيها بالألفاظ.

الثاني: الحروف اللفظية: وهي أصوات محمولة في الهواء ومدركة بطريق الأذنين بالقوة السامعة.

---

(١) أسباب حدوث الحروف، لأبي علي بن سينا- ص١٢٥.

(٢) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء-ج١/ص٣٩٢-٣٩٣.

الثالث: الحروف الخطية : وهي نقوش خطت بالأقلام في وجوه الألواح[١].

إن هذا الإرث يجعلنا بمأمنٍ حين نستعمل الحرف على جهة الترادف مع الصوت اللغوي.

بين الحرف والدلالة:

لا جرم أن الدلالة هي المعنى، ويعرف المعنى بأنه علاقة متبادلة بين اللفظ والمدلول، وقد يتغير المعنى إذا ما حدث أي تغيير في هذه العلاقة الأساسية، فقد يتغير مدلول الكلمة تبعا للحالات التي يكثر فيها استخدامها، وقد يتعلق تغير المعنى بمدى وضوح اللفظة في الذهن، فكلما كان المدلول واضحا في الأذهان قل تعرضه للتغير، وإذا كان فيها غامضا كثر تقلّبه، وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف، وقد تكون أصوات الكلمة لها الأثر في التغيّر، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتغيرها يساعد –أحيانا– على تغيّر المعنى. وهذا التغير في الدلالة سواء أكان مقصودا أم غير مقصود، له أسبابه ودواعيه التي سيبسطها البحث بالمثاقفة والمناقشة.

قد اهتمّ اللغويون القدامى بالدلالة وعقدوا لها في كتبهم فصولا وأبوابا، فقد عقد ابن جني أربعة أبواب هي (تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني)، و(الاشتقاق الأكبر)، و(تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني)، و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني). وقد حاول فيها أن يكشف الصلة الخفية بين اللفظ ودلالته[٢].

أما ابن دريد فقد تلمس هذا الربط بين اللفظ ومدلوله في كتابه [الاشتقاق]، واستنبط ابن فارس في معجمه [مقاييس اللغة] هذه الصلة أيضا. وقد خصّص لها ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في إصلاح المنطق ثلاثة أبواب بعنوان (ومما

---

(١) التمهيد في علم التجويد– ص٩.

(٢) راجع: الخصائص– ج٢/ص١١٣: ١٣٩، ١٤٥: ١٦٨.

تضعه العامة في غير موضعه)[١]، وألّف فيها كتابا بعنوان (الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها)[٢]، وتناولها ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في أدب الكاتب في (باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه)[٣]، و (باب الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى)[٤]، و (باب نوادر من الكلام المشتبه)[٥]، و(باب الحرفين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر)[٦]، وقد عقد أبوبا أخرى للدلالة -أيضا- تناول فيها اتفاق الألفاظ والمعاني أو اختلافهما، كـ (باب اختلاف الأبنية في الحرف الواحد لاختلاف المعاني)[٧].

ذلك، وقد عُنِيَ المحدثون- أيضًا- إلى جانب القدماء بالعلاقة بين اللفظ ومدلوله[٨].

ذلك، وأتناول هنا بعض النماذج التي أخطأ فيها الناطق بالحرف فأدَّى ذلك الأداء الخطأ- أو الخاطئ إن كان عامدا- إلى انحراف المعنى وخروج الدلالة عما هي له؛ إذ إن الغلط في أداء الحرف يُعَدُّ عند المحققين في الكراهة والقبح كلحن الإعراب.

وقبل تناول هذه النماذج بالعرض والتحليل والمثاقفة والمناقشة ألفت إلى أن الدراسة النحوية هنا هي دراسة بالمعنى الشمولي للنحو الذي أورده ابن جني

---

(١) ينظر: إصلاح المنطق-ص٢٨٤، ٢٨٧ وفي: ص٣١٣ (ومما يضعه الناس في غير موضعه).

(٢) طبع هذا الكتاب بتحقيق رمضان عبد التواب- سنة ١٩٦٩م.

(٣) ينظر: أدب الكاتب- ص ١٧: ٢٦.

(٤) ينظر: أدب الكاتب- ص١٧٠: ١٧٢.

(٥) ينظر: السابق- ص١٧٢: ١٧٦.

(٦) ينظر: السابق- ص٢٣٨: ٢٤٩.

(٧) ينظر: السابق- ص٢٥١: ٢٥٧.

(٨) راجع: دلالة الألفاظ- ص٦٤: ٧٤، المشترك اللفظي- ص٢٦.

في خصائصه؛ إذ يضم تحت عباءته البنية الصوتية[١]، وكذلك البنية "المعجمية، والتركيبية، والدلالية"[٢]، كما ذكر الدكتور محمد حماسة.

هذا، وقد قسم الدكتور إبراهيم أنيس الدلالة إلى أربعة أصناف هي: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية أو (الاجتماعية) [٣]، وقسمها غيره إلى ثلاثة أقسام: الذاتية (الطبيعية)، والتوقيفية، والاصطلاحية (العرفية) [٤].

وقد أشار أبو عمرو الداني في هذا الاتجاه إلى أن " كل حرف من حروف القرآن يجب أن يمكَّن لفظه، ويُوفى حقه من المنزلة التي هو مخصوص بها .. ولا يبخس شيئا من ذلك؛ فيتحول عن صورته، ويزول عن صيغته، **وذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب**"[٥].

المخالفة في أداء الحرف بين اللغويين والفقهاء:

أشير كرة أخرى إلى أن هذا البحث ليس معنيًّا بدراسة مجمل المخالفات الأدائية، وإنما يختص بالمخالفة التي تعتري أداء الحروف فقط، وبخاصة الأخطاء الصوتية التي تؤدي إلى انحراف المعنى عن المراد، وهو مسلك صوتي دلالي اهتم به الفقهاء قبل اللغويين والقراء، وفي هذا أسوق بعض الأمثلة للتدليل، لا للحصر.

المثال الأول: ألفاظ الأذان

قديما لاحظ القرافي {ت ٦٨٤هـ} أغاليط المؤذنين الصوتية في **مواضع من الأذان**، وبيانها عنده على النحو الآتي:

---

(١) الخصائص- (٣٤/١)

(٢) الإبداع الموازي- (ص ١٥،١٦،٢٩).

(٣) دلالة الألفاظ- ص٤٤: ٥١.

(٤) المشترك اللفظي في اللغة العربية- ص٧: ٢٨.

(٥) التحديد في الإتقان والتجويد- ص١١٦.

١- [الله أكبر]، حيث يمدون بعد الباء؛ فيصيرا [أكبار]، والأكبار جمع كَبَـر، والكبر: الطبل. فيخرج الأذان إلى معنى الكفر.

٢- يمدون في أول [أشهد]؛ فيخرج إلى حيز الاستفهام، والمراد أن يكون خبرا إنشائيا، وكذلك يصنعون في أول لفظ الجلالة.

٣- الوقوف على [لا إله]، وهو كفر، وتعطيل. فقد شاهدت ذلك في مؤذن الجامع الكبير بالإسكندرية؛ فكان يمد إلى أن يفرغ نفسه هنالك، ثم يبتدئ [إلا الله].

٤- لا يدغمون تنوين [محمدا] في الراء بعده، وهو لحن خفي عند القراء.

٥- لا ينطقون بالهاء من [الصلاة]؛ فيخرج الكلام إلى الدعاء إلى [صلا النار].

٦- لا ينطقون بالحاء من [الفلاح]؛ فخرج الكلام عن المقصود"(١).

وهذه الأغاليط كلها صوتية، منها ما يتعلق بالترفيه عن الحرف؛ مما يؤدي إلى طمس جوهره، ومنها ما يتعلق بالإدغام، أو الوقف، أو مَطلِ الحركات، وكل ذلك يؤثر على المعنى تأثيرا قد يخرج معنى الكلمات من حيز الإيمان والتعظيم إلى حيز الكفر، كما في مطل فتحة الباء في [أكبر]، وتحويلها إلى ألف مد. هذا في الأذان، فما بال الصلاة؟

المثال الثاني: التكبير في الصلاة

أما في **الصلاة** فقد ناقش الفقهاء صحة الصلاة مع فساد التكبير على النحو السابق؛ ولذلك كان إبْرَاهِيمُ النَّخَعِيّ يرى أن " التَّكْبِيرُ جَزْمٌ – وَيُرْوَى خَذْمٌ بِالْخَاءِ وَالذَّالِ– أَيْ: سَرِيعٌ ؛ وَلِأَنَّ الْمَدَّ إنْ كان في أَوَّلِه، وَهِيَ هَمْزَةُ [اللَّه] تَفْسُدُ صَلَاتُهُ؛ لِأَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ، **وَإِنْ تَعَمَّدَهُ يَكْفُرُ**؛ لِأَجْلِ الشَّكِّ في الْكِبْرِيَاءِ، وَإِنْ كان في هَمْزَةِ [أَكْبَرَ] فَكَذَلِكَ الْجَوَابُ لِمَا ذَكَرْنَا، وَإِنْ كان في بَاءِ [أَكْبَرَ] فَقَدْ قِيلَ: تَفْسُدُ؛ لِأَنَّهُ خَطَأٌ من حَيْثُ اللُّغَةُ؛ لِأَنَّ أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ لَا يَحْتَمِلُ الْمَدَّ لُغَةً، وَلِأَنَّ [أَكبَارَ]

(١) الذخيرة –ج٢/ ص٥٦ : ٥٧.

جَمْع [كَبَرٍ]، وهو الطَّبْلُ؛ فَيَخْرُجُ من مَعْنَى التَّكْبِيرِ، وقال بَعْضُهُمْ: لَا تَفْسُدُ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ نَشَأَتْ من الْإِشْبَاعِ، وَهَذَا بَعِيدٌ؛ لِأَنَّ الْإِشْبَاعَ لَا يَجُوزُ إلَّا في ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، وَإِنْ كان الْمَدُّ في لَامِ [اللَّهِ] فَحَسَنٌ، ما لم تَخْرُجْ عن حَدِّهَا"(١).

من الواضح البيِّن أن علماء القراءات لم يبحروا بعيدا؛ فقد اهتموا بدراسة اللحن لتحقيق هدفين اثنين:

أحدهما: صيانة المعنى من التغيير والتحريف.

وهذا ملاحظ في مطل الحركات، كما في [أكبر] والترفيه عن الحروف. فقد ربط علماء القراءات بين " الإعراب والمعنى؛ فما كان اختلاف إعرابه محيلًا للمعني وجب على المفسر والقارئ تعلمه؛ ليوصل المفسر إلي معرفة الحكم، ويسلم القارئ من اللحن، وإن لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ؛ ليسلم من اللحن"(٢).

ثانيهما: صيانة تحقيق الأداء من الانحراف.

وفي هذا السبيل يمكن القول بأن علماء القراءات لم يلتفتوا إلى المعنى في هذا الجانب بقدر ما التفتوا إلى إجادة أداء التلاوة بلسان عربي مبين يتوافق وقواعد النطق السليم، بلا تفريط أو إفراط. وهذا ملاحظ في الإخلال بالإدغام كما في [محمدٍ رسول] الذي نبه إليه القرافي آنفا، وكذلك الحال في ترقيق بعض الحروف ترقيقا يذهب بها إلى الإمالة، وهي غير ممالة؛ كما في الباء المكسورة، وكذلك مط الغنة؛ بحيث يتلاعب بها القارئ بدون ميزان زمني. ومن هذا القبيل خنخنة الحروف؛ بحيث يخرج معها هواء من الخيشوم. إن هذا كله يخل بتحقيق أداء التلاوة دون أن يكون لهذا الأداء المخل أثر يخلّ بالمعنى، أو ينحرف به.

---

(١) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق-ج١/ ص١١٤.

(٢) التركيب والدلالة والسياق: دراسات تطبيقية- ص١٣١.

المثال الثالث: {البارئ المصور}، و[إنما يخشى الله من عباده العلماء}.

قد امتلأت أحشاء كتب الفقهاء وأجواف كتب شراح الحديث بأحكام القراء الذين يلحنون في أداء الحروف أثناء القراءة في الصلاة. فقد ذكر السيواسي {ت٦٨١هـ} أن " خطأ القارئ إما في الإعراب أو في الحروف أو في الكلمات أو الآيات. وفي الحروف: إما بوضع حرف مكان آخر، أو تقديمه أو تأخيره، أو زيادته، أو نقصه. أما الإعراب فإن لم يغير المعنى لا تفسد؛ لأن تغييره خطأ لا يستطاع الاحتراز عنه؛ فيعذر. وإن غيَّر فاحشا مما اعتقاده كفر، مثل:{البارئ المصور}؛ بفتح الواو، و [إنما يخشى الله من عباده العلماء}؛ برفع الجلالة، ونصب {العلماء} فسدت في قول المتقدمين"(١).

فالتغيير الفاحش المؤدي إلى الكفر يفسد الصلاة، وضرب لذلك مثلا كما قد سلف، وذلك رأي متقدمي العلماء، أما رأي متأخِّريهم فقد رأوا أنها لا تفسد الصلاة(٢).

والقاعدة عند المتقدمين أن " ما غير المعنى تغييرا يكون اعتقاده كفرا يفسد في جميع ذلك، سواء كان في القرآن أو لا، إلا ما كان من تبديل الجمل مفصولا بوقف تام، وإن لم يكن التغيير كذلك فإن لم يكن مثله في القرآن والمعنى بعيد متغير تغييرا فاحشا يفسد أيضا، ك [هذا الغبار] مكان [هذا الغراب]، وكذا إذا لم يكن مثله في القرآن ولا معنى له كـ [السرائل] مكان [السرائر]، وإن كان مثله في القرآن والمعنى بعيد ولم يكن متغيرا فاحشا تفسد –أيضا– عند أبي حنيفة ومحمد، وهو الأحوط"(٣).

ذلك، وقد حاول البعض توجيه القراءة الشاذة في:﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾؛ بفتح الواو والراء، على أنه اسم مفعول، وتأويله أنه مفعول لاسم

---

(١) شرح فتح القدير–ج١/ص٣٢٢.
(٢) راجع: شرح فتح القدير–ج١/ص٣٢٣.
(٣) حاشية ابن عابدين– ج١/ ص٦٣٢.

الفاعل الذى هو البارئ؛ فإنه يعمل عمل الفعل، كأنه قال: الذى برأ المصور. وكذلك قرءاة: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾، وتأويله أن الخشية هنا بمعنى الإجلال والتعظيم، لا الخوف. وكذلك قراءة: ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾؛ بضم التاء على التكلم لله –تعالى!– وتأويله على معنى: فإذا أرشدتك إليه وجعلتك تقصده وجاء قوله:[على الله] على الالتفات، وإلا لقال: فتوكل عليَّ[1].

قال أبو حيان:" أراد به جنس المصور. وعن علي: فتح الواو وكسر الراء. على إضافة اسم الفاعل إلى المفعول، نحو: الضارب الغلام"[2]، أو على " قولهم الحسن الوجه"[3]. وذكر الألوسي أن " قراءة [المصور] بفتح الواو هنا تفسد الصلاة، ولعله أراد إذا أجراه – حينئذ– على الله سبحانه! وإلا ففي دعوى الفساد بعد ما سمعت نظر"[4].

بيد أن السيواسي قد رجح – ونحن معه– رأي المتقدمين، وعَدَّه الأحوط، ولم يردَّ رأي المتأخرين، بل رأى أن فيه سعة على الناس، فقال:" ما قاله المتقدمون أحوط؛ لأنه لو تعمد يكون كفرا ،وما يكون كفرا لا يكون من القرآن؛ فيكون متكلما بكلام الناس الكفار غلطا، وهو مفسد، كما لو تكلم بكلام الناس ساهيا مما ليس بكفر، فكيف وهو كفر. وقول المتأخرين أوسع؛ لأن الناس لا يميزون بين وجوه الإعراب"[5].

المثال الرابع: تخفيف المشدد في [ربّ العالمين، وإيّاك نعبد]

عامة الفقهاء واللغويين على أن " ترك المد والتشديد كالخطأ في الإعراب؛ فلذا قال كثير بالفساد في تخفيف [رب العالمين]، و[إياك نعبد]؛ لأن معنى [إيّا]

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن– ج١/ص٣٤١.
(٢) تفسير البحر المحيط– ج٨/ص٦٣٠.
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز–ج٥/ص٢٩٢.
(٤) روح المعاني– ج٢٨/ص٦٤.
(٥) شرح فتح القدير–ج١/ص٣٢٣.

مخففا الشمس، والأصح لا تفسد، وهو لغة قليلة في [إيا المشددة] نقله بعض متأخري النحاة"[1].

المثال الخامس: إشباع الحركات لمراعاة النغم

حاصل القراءة بالألحان أو النغمات لمراعاة النغم إنْ غيَّرَ المعنى فسد، كما لو قرأ قوله- تعالى!:﴿ الحمد لله رب العالمين﴾، وأشبع الحركات، حتى أتى بواو بعد الدال، وبياء بعد اللام والهاء، وبألف بعد الراء، ومثله قول " المبلغ: [رابنا لك الحامد] بألف بعد الراء؛ لأن [الراب] هو زوج الأم.. وابن الزوجة يسمى [ربيبا]. وإن لم يغير المعنى فلا فساد، إلا في حرف مد ولين إن فحش فإنه يفسد وإن لم يغير المعنى"[2].

المثال السادس: وضع حرف مكان حرف

وأما الحروف فإذا وضع حرفا مكان غيره؛ فإما **خطأ، وإما عجزا.**

فالأول: وضع الحرف مكان غيره خطأً

إن لم يغير المعنى ومثله في القرآن، نحو:[إن المسلمون] لا تفسد الصلاة، وإن لم يغير وليس مثله في القرآن، نحو:[قيامين بالقسط، والتيابين، والحي القيام] عندهما لا تفسد الصلاة، وعند أبي يوسف تفسد، وإن غيَّر فسدت الصلاة. وعند أبي يوسف إن لم يكن مثله في القرآن، فلو قرأ :[أصحاب الشعير]، بشين معجمة فسدت الصلاة اتفاقا؛ **فالعبرة في عدم الفساد عدم تغير المعنى.**

أما **عسر الفصل بين الحرفين وعدمه** في عدم الفساد وثبوته فبيانه إن كان الفصل بلا مشقة، كالطاء مع الصاد، فقرأ [الطالحات] مكان [الصالحات] تفسد.

---

(١) السابق-ج١/ص٣٢٣.

(٢) حاشية ابن عابدين- ج١/ ص٦٣٠.

وإن كان بمشقة، كالظاء مع الضاد والصاد مع السين والطاء مع التاء قيل: تفسد الصلاة. وأكثرهم لا تفسد الصلاة[1].

والثاني: وضع الحرف مكان غيره عجزًا

الإقامة عجزا كـ [الحمد لله، الرحمن الرحيم] بالهاء فيها، [أعوذ] بالمهملة، [الصمد] بالسين. إن كان يجهد الليل والنهار في تصحيحه ولا يقدر فصلاته جائزة، ولو ترك جهده ففاسدة، ولا يسعه أن يترك في باقي عمره.

وأما الألثغ الذي يقرأ [بسم الله] بالمثلثة، أو مكان اللام الياء، لا يطاوعه لسانه لغيره، فقيل: إن بدل الكلام فسدت الصلاة، أو قرأ خارج الصلاة لا يؤجر. فإن أمكنه أن يتخذ آيات ليس فيها تلك الحروف يفعل، وإلا يسكت. وعلى قياس الأول إن بذل جهده لا تفسد، وإن لم يبذل إن أمكنه آيات ليس فيها تلك الحروف يتخذها إلا الفاتحة، ولا ينبغي لغيره الاقتداء به.

وكذلك الفأفاء الذي لا يقدر على إخراج الكلمة إلا بتكرير الفاء، والتمتام الذي لا يقدر على إخراجها إلا بعد أن يديرها في صدره كثيرا، وكذا من لا يقدر على إخراج حرف من الحروف، ثم الألثغ إذا وجد آيات ليس فيها تلك الحروف فقرأ ما هي فيه فيها فالأكثر على أنه لا تجوز صلاته[2].

المثال السابع: التقديم والتأخير والزيادة والنقصان

وأما **التقديم والتأخير** فإن غيَّر نحو [قوسرة] في [قسورة] فسدت، وإن لم يغير لا تفسد. وأما **الزيادة** ومنه فك المدغم وإن لم يغيِّر نحو [**وانها** عن المنكر] بالألف، و [**راددوه** إليك] لا تفسد عند عامة الفقهاء. وإن غير نحو [زرابيب] مكان [زرابي]، [والقرآن الحكيم **وإنك** لمن المرسلين]، [**وإن** سعيكم لشتى] بالواو تفسد. وكذا **النقصان** إن لم يغير لا تفسد، نحو [جاءهم] مكان

---

(١) راجع: شرح فتح القدير-ج١/ص٣٢٣.

(٢) انظر: شرح فتح القدير-ج١/ص٣٢٤.

[جاءتهم]، وإن غيَّرَ فسد، نحو [والنهار إذا تجلى **ما خلق** الذكر والأنثى] بلا واو [1].

المثال الثامن: حذف الحرف من كلمة

وأما لو كان حذف الحرف من كلمة ف إن كان حذف حرفا أصليا من كلمة وتغير المعنى تفسد، نحو [رزقناهم] بلا راء أو زاي، أو [خلقنا] بغير خاء، أو [جعلنا] بلا جيم. ولو كانت الكلمة ثلاثية فحذف حرفا من أولها أو أوسطها نحو [ربيا أو عريا] في [عربيا] تفسد؛ إما لتغير المعنى، أو لأنه يصير لغوا. فإن كان ترخيما لا تفسد، وشرطه: النداء، والعلمية، وأن يكون رباعيا، أو خماسيا، نحو:[وقالوا يا مال] في [مالك].

المعوَّل عليه – إذًا– هو ما يترتب على الأداء المخالف للحرف من فساد في المعنى من عدمه، حتى في أداء الكلمة أو شطرها مكان الكلمة – وإن لم يكن موضوع البحث– فالمعول هو المعنى، فإن تقارب الكلمتان معنًى، ويوجد مثله في القرآن كـ [الحكيم] مكان [العليم] لم تفسد اتفاقا. وإن كان في القرآن وهو مما اعتقاده كفر كـ [غافلين] في [إنا كنا فاعلين] فعامة الفقهاء على أنه تفسد اتفاقا. وإن لم يوجد المثل كـ [الفاجر] مكان [الأثيم]، و[أياه] مكان [أواه] فكذلك فسد اتفاقا. كذلك إذا أراد أن يقرأ كلمة فجرى على لسانه شطر كلمة، فرجع، وقرأ الأُولى، أو ركع ولم يتمها، إن كان شطر كلمة لو أتمها لا تفسد صلاته لا تفسد. وإن كان لو أتمها تفسد؛ فللشطر حكم الكل، وهو الصحيح[2].

قد أجاد النحويون والفقهاء والمُجَوِّدُونَ في اتباع هذا المنهج التعليمي الذي أخذ يتطور حتى تداخل مع طريقة الافتراض؛ فقد وضع النحاة الأمثلة الافتراضية التى لم ينطق بها عربيٌّ قطُّ؛ الهدف من ورائها زيادة تنفيذ وتمكين

---

(١) انظر: السابق–ج١/ص٣٢٤.

(٢) انظر: شرح فتح القدير–ج١/ص٣٢٤.

المنهج التعليمي، وتوسيع دائرته الإجرائية، وهو ما انسحب على منهج القــراء والفقهاء؛ فوضعوا " صورا نطقية لم تكن موجودة؛ خشية تولُّدِها فــي اللــسان العربي، فافترضوها؛ لتحاشيها، ووضع سبيل النجاة فيها– إن وُجِدَتْ"[1].

* *

(١) نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي في الدرس الصوتي عند المُجَوِّدِين– ص٣١.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

أَسْبَابُ الْمُخَالَفَةِ فِي أَدَاءِ الْحَرْفِ، وَطُرُقُ عِلَاجِهَا

قد ثبت آنفا أن مخالفة الأداء للحرف يؤدي إلى تغيُّر المعنى، وقد ذكر بعض الباحثين المتخصصين في علم الدلالة أن هناك ما لا يقل عن واحد وثلاثين احتمالًا مسببًا لتغير المعنى(١)، غير أن هذا البحث مَعْنِيٌّ فقط بأسباب تغير المعنى نتيجة المخالفة اللغوية او الإعرابية في أداء الحرف، ويمكننا هنا الوقوف على بعض تلك الأسباب بالطرح والمناقشة.

وقد درس علماء القراءات أسباب الخطأ في أداء الحروف تحت عنوان اللحن الذي أخذ معنى عاما شاملا يمكن أن تندرج تحت ظلاله كل دراسة تتعلق بالخطأ في أداء الآية القرآنية. واللحن هو " الخطأ ومخالفة الصواب.. وبه سُمي الذي يأتي بالقراءة ضد الإعراب لحَّانا، وسُمي فعله اللحْن؛ لأنه كالمائل في كلامه عن الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة"(٢).

وينقسم اللحن لديهم إلى ضربين اثنين " لحن جلي ، ولحن خفي، ولكل واحد منهما حد يخصه، وحقيقة بها يمتاز من صاحبه. فاللحن الجلي: خطأٌ يطرأ على اللفظ فيُخِلُّ بعُرْفِ القراءة ومبنى الكلمة، سواء أخلَّ بالمعنى أم لم يُخِلّ، وقد يقع اللحن الجَلِيُّ في الحروف، أو الكلمات، أو الحركات أو السكنات. أما اللحن الخفي فإنه خَلَلٌ يطرأ على الألفاظ؛ فيُخِلُّ بالعُرْفِ ولا يُخِلُّ بالمبنى، سواء أخَلَّ بالمعنى أم لم يُخِلّ به، وهو نوعان: نوعٌ يعرفه عامة القراء، مثل: ترك الإدغام في مكانه، وترقيق المفَخَّم، وتفخيم المرَقَّق، ومَدُّ المقصور، وقصر الممدود.. وغير ذلك مما يخالف قواعد التجويد. ونوعٌ لا يعرفه إلا المهرَة من المقْرِئين،

(١) مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة- ص١٧٢.

(٢) الموضح في التجويد- ص٥٥-٥٦.

مثل: تكرير الراءات، وترعيد الصوت بالمد والغُنَّة، وزيادة المد في مقداره، أو إنقاصه... وغير ذلك مما يُخِلُّ باللفظ، ويَذْهَبُ بِرَوْنَقِه"(١).

من هنا يمكننا القول بأن الأخطاء الرئيسة التي يقع فيها القارئ أو المتحدث عند نطقه الحروفَ العربية ترجع إلى عدة أسباب تصب في اتجاه عام مؤداه: إزالة الحرف عن مخرجه، أو أحد صفاته الصوتية عند انتظامه في السلسلة الصوتية؛ مما يؤدي إلى عدم بيانه أو إبداله أو إدغامه. وقد بذل علماء القراءات جهدَهم في تقويم أداء الحروف وتخليصه من اللحن والغلط ، وفي هذا الاتجاه نجد أبا عمرو الداني يعقد فصلا متميزا عنونه بـ " ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها، وتَعَمُّل بيانها وتخليصها؛ لتنفصل بذلك من مشابهها على مخارجها"(٢). ولم يكن الداني وحده في الميدان؛ فكتاب الرعاية لمكي، والموضح للقرطبي، والتمهيد لابن الجزري، والتنبيه للصفاقسي، كلها مؤلفات ناضجة تفسر أسباب اللحن، وتعالج مظاهره.

ومهما يكن من أمر فإنه يمكننا إجمال أسباب اللحن في أداء الحرف فيما هو آت:

١- العجز عن الأداء النطقي السليم.

٢- دور اللكنة واللهجات المحلية في صناعة اللحن.

٣- بَخْس الحرف حقَّه في المخرج والصفة.

٤- اللَّكْز والترفيه.

٥- الهروب من الثقل [المماثلة والمخالفة].

ويمكننا بعد الإجمال البسط والتفصيل في تلكم الأسباب.

---

(١) التمهيد في علم التجويد- ص٦٢.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد- ص ١١٦.

السبب الأول: العجز عن الأداء النطقي السليم.

العجز النطقي في الدرس اللغوي تناوله العلماء قديما وحديثا على النحو الآتي:

أولا: العجز النطقي في الدرس اللغوي الحديث.

يرجعُ الدرس اللغوي الحديث أسبابَ العجز النطقي واضطراب الكلام لسبب جوهري رئيس، مؤداه وجود خلل ما في المراكز المسئولة عن إنتاج الكلام في المخ. وقد لاحظ عدد كبير من الباحثين المستقلين في النصف الأول من القرن التاسع عشر تشابه اضطربات الكلام التي يعاني منها عدد من مرضى تلف المخ إلى حد كبير، كما لاحظوا أن جميع هؤلاء المصابين يعانون – بعد تشريح ما بعد الوفاة – من وجود التلف بالمناطق نفسها في المخ.

وقد أعلن الجراح الفرنسي "بول بروكا" في عام ١٨٦٤م توصله إلى تلك الحقائق عن طريق إجراء التجارب على ثمانية من المرضى، لذلك يطلق على الاضطراب الذي قام بروكا بتفسيره اسم [حُبْسة بروكا] ، وكذلك أطلق اسم بروكا على الجزء الذي قام بدراسته. وتشغل منطقة [بروكا] مساحة صغيرة لا تتعدى البوصة من القشرة المخية، وموقعها فوق الصدغ الأيسر. ويسبب تلف منطقة بروكا نوعا معينا من الحبسة يسهل تعرُّف أعراضه حيث يكون خروج الكلام بطيئا وشاقا للغاية ، كما يمثل اضطراب النحو أكثر الأمور جذبا للانتباه حيث ينطق بالجمل مفككة الكلمات . ويتميز مريض بروكا بقدرته على الفهم والقراءة .

وقد عرف الباحث الألماني" كارل ويرنك" عام ١٨٧٤م نوعا ثانيا مختلفا تماما من الحُبسة ، ويعرف حاليا باسم [حبسة ويرنك] ، وينطق المصاب بذلك النوع من الحبسة كلامه بسرعة وطلاقة، وكأنه يتحدث تباعا دون أن يلتقط أنفاسه، ومعظم التركيبات النحوية تأتي سليمة، ومشكلة مريض ويرنك تكمن في

أن ما يقوله لا معنى له على مستوى الدلالة التركيبية والخطابية. ويجد مريض ويرنك صعوبة بالغة في الفهم.

وقد استطاع ويرنك تحديد منطقة في المخ يترتب على تلفها تلك الأعراض المذكورة، وتفوق منطقة ويرنك منطقة بروكا حجما، وتقع مثلها في الجزء الأيسر من القشرة المخية عند معظم الناس، يمكنك تحديد مكانها إذا وضعت إصبعك فوق أذنك اليسرى مع تحريكه إلى الخلف قليلا.

وهذا يعني أن تلف منطقة ويرنك يؤدي إلى التأثير على الاستيعاب والفهم وإضعاف القدرة على فهم المفردات الجديدة، أما تلف منطقة بروكا فإنه يؤدي إلى عدم تكوين تركيبات نحوية صحيحة. ومن البديهي وجود قناة اتصال تربط بين منطقتي {بروكا} و {ويرنك} تأخذ شكل (ل)، وحدوث تلف بتلك القناة يؤدي إلى الحبسة الاتصالية التي تزيد من آلام المريض النفسية لقدرته على الفهم مع نطقه بكلام سلس غير مفهوم. إن المريض في تلك الحالة يعجز عن نقل ما يصله أو يسمعه إلى الآخرين.

أما حبسة العزلة فإنها تكون أعمق من الحبسة الاتصالية؛ ذلك لأن المناطق الخاصة باللغة في المخ تبقى سليمة إلا من اتصالها بباقي أجزاء المخ؛ لذلك فإن المريض لا يكون قادرا على فهم الكلام الموجه إليه، ولكنه يستطيع تكراره بصورة ميكانيكية دون فهم لمدلوله[1].

ثانيا: العجز النطقي في الدرس اللغوي القديم.

إن دراسة صور العجز في الأداء النطقي لبعض حروف العربية ما هي إلا محاولة وصفية لظاهرة لغوية نفسية؛ وهذا ينأى بنا عن الجانب العلاجي وتداعياته المتمثلة في وضع برامج علاجية؛ لأننا في الغالب لا نملك أدوات البحث في هذا المجال.

---

(١) انظر في ذلك : أساسيات اللغة– ص١٣٣: ١٣٧، وعلم اللغة النفسي– ص ٣٠: ٣١، والمخ البشري– ص٩١ : ٩٨{ بتصرف غير يسير}.

وهذا لا يعني أن القدماء لم يقدموا محاولاتٍ جادةً لمواجهة هذه الظاهرة، فابن البناء البغدادي (ت٤٧١ هـ) في كتابه الفذ (بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء) ، أثبت بعض المحاولات الذكية التي تبرهن على ألمعية علماء القراءات وريادتهم في هذا المجال. وقد قدّم أبو الحسين بن المنادي (ت٣٣٦ هـ) برنامجا علاجيا لثقل اللسان، يمكن الاستئناس بعرض بعض جوانبه؛ إذ يرى أن" الثقل في اللسان عن رطوبة حادثة ربما ذهب بالاستفراغ، فإن هي لم تزل، وكانت لازمة فكثرة الدرس تخففها شيئا، والسواك، وإدمان الحركة ينشفان بعضها، فإن انتقل إلى الاصطكاك لم يبق لقارئ هذه صفته إلا الزمزمة والقراءة بقلبه. كما قدم بعض النصائح الأخرى؛ فإن كان القارئ تمامًا- وهو الذي يكرر التاء – فإنه يشدد صوته، ويمد نفسه، ويصلب فكيه، فإن كانت التمتمة تبقى بفكيه طويلا أطبق فاه، وابتلع ريقه، وأخرج الكلام بين ذلك قليلا قليلا، وليجتنب الشغل بغير درسه إلى منتهى مراده، وليتقِ من المأكل ما يكون عونا لدائه، وليتناول من الأغذية أدهنها له، وليراقب كثرة الكلام ما استطاع، فإن تدرج بذلك وإلا فليس بعد الاجتهاد حال.

وأما اللُّثْغة في بعض حروف التهجي فإن كانت عسيرة لم ينجح فيها الدواء، وكان الاحتيال في إذهابها شغلا غير ربيح، وإن كانت يسيرة سهل علاجها، ونقصت نقصانا بيِّنا[1].

ويمكننا الآن أن نعرض هذه المصطلحات في ست مجموعات على النحو الآتي:

أولها: مصطلحان يشيران إلى ضعف المقدرة اللغوية:

وفي هذه السبيل يواجهنا مصطلحان متقاربان في دلالتهما:

١- الحَصَرُ.

(١) بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء- ص٥٤: ٥٦.

٢- العِيّ.

والمصطلحان مع ذلك غير مترادفين، فالمرتضى الزبيدي {ت١٢٠٥ ه} يرى " أَنَّ العِيَّ هو استِحْضَارُ المَعْنَى، ولا يَحْضُرُك اللَّفْظُ الدَّالُّ عليه، والحَصرُ مثْلُه، إِلاَّ أَنّه لا يَكُون إِلاَّ لسبَب مِن خَجَلٍ أَو غَيْرِه"(١). وهذان المصطلحان وما يدور في فلكهما من تعبيرات لغوية مرادفة لهما تشير جميعها إلى وجود خلل ما في المقدرة اللغوية للمتحدث، وهو ما عبر عنه الزبيدي (باستحضار المعنى وغياب اللفظ الدال عليه)، كما أنه قد نبَّه إلى أن هذا الخلل ربما يكون نفسيا، ومن أبرز مسبباته الخجل أو الرهبة. ومن ثَمّ فإن هذا الصنف من العجز لا يمكننا معالجته لغويا فحسب، وإنما يحتاج إلى بناء قاعدة معرفية، وتأهيل نفسي، ومِرانة، وممارسة كما نقل في المحاسن والأضداد عن بعض الحكماء:" إن اللسان عضو، فإن مرنته مرن، وإن تركته حرن"(٢). ولا ننسى قلة الخبرة؛ فعندما يكون للإنسان سجل حافل بالتجارب تتلاشى مخاوفه، وإن الطريقة المقبولة لتعلم السباحة هي الخوض في الماء(٣).

ثانيها: مصطلحان يشيران إلى عجز أداة النطق عن القيام بوظيفتها:

وفي هذه السبيل يواجهنا مصطلحان:

١-(الحُكْلة): قال الجاحظ : "إذا قالوا في لسانه (حكلة) فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق، وعجز أداة اللفظ؛ حتى لا تُعرف معانيه إلا بالاستدلال.

٢-(المقمقة): المقامق المتكلم بأقصى حلقه وفيه مقمقة ، وعلة المقمقة التي تجعل صاحبها يتحدث بأقصى حلقه تكمن في تقطع اللسان(٤).

---

(١) تاج العروس- ج١١/ ص٢٧.

(٢) المحاسن والأضداد- ص ١٨.

(٣) فن الخطابة، واكتساب الثقة- ص٢٥، ٢٦.

(٤) المخصص، لابن سيده- ج١/ ص٢١١.

ثالثها: مصطلحان يشيران إلى تعذر النطق عند إرادته:

وفي هذه السبيل نجد مصطلحين رئيسين :

١-الرُّتة : قال أبو حاتم :(في لسانه رتة) وهو أن يتردد في الكلمة وأن لا تكاد كلمته تخرج من فيه [١].

قال المبرد: والرُّتَّةُ كالرَّتَجِ تمنع أول الكلام، فإذا جاء منه شيء اتصل[٢]

٢- الرَّتج: يقال: أُرْتِجَ على القارِئ، إذا لمْ يَقْدِرْ على القراءَةِ كأَنَّه أُطْبِقَ عليه كما يُرْتَجُ البَابُ. ومثله (ارْتُتِجَ) عليه، (واسْتُرْتِجَ)، كلاهما على بِناءِ المفعولِ، ولا تَقُلْ: ارْتُجَّ عليه، بالتشديد، وفي حديث ابن عُمَر (أَنه صَلَّى بهم المَغْرِبَ، فقال: ولاَ الضَّالِّينَ، ثم أُرْتِجَ عليه. أَي: اسْتُغْلِقَتْ عليه القِراءَةُ[٣].

وواضح من هذا أن مصطلح (الرتة) يشير إلى ظاهرة مرضية مرتبطة بجهاز النطق، أما المصطلح الآخر(الرتج) فإنه يرتبط في المقام الأول بموضوع التذكر والنسيان.

رابعها: مصطلحات تشير إلى مظاهر مرضية تؤدي إلى الثقل أثناء الكلام:

وفي هذه السبيل نجد المصطلحات الآتية :

١- (الحُبْسة) : ويقال في لسانه حبسة: إذا كان الكلام يثقل عليه، ولم يبلغ حد الفأفاء والتمتام[٤].

٢- العُقْلَةُ : التواء اللسان عند إرادة الكلام.

٣- التهتهة : التهتهة التواء في اللسان وته ته، حكاية المتهته.

٤- اللجلاج : الذي سجية لسانه ثقل الكلام.

٥- الجلجال : الذي يردد الكلمة في فيه فلا يخرجها من ثقل لسانه.

---

(١) السابق- ج١/ ص٢١٠، ص٢١١.

(٢) الكامل في اللغة والأدب- ج٢/ ٥٧٨.

(٣) تاج العروس- ج٥/ ص٥٢.

(٤) البيان والتبيين- ص٥٢.

٦- الألوث : البطيء الكلام الثقيل اللسان، والأنثى لوثاء.

٧- اللفلاف: قال ابن السكيت، فإذا ثقل لسانه في فيه قيل: لفلف. فهو لفلاف، قال المبرد: واللَّفَفُ: إدخال حرف في حرف.

٨- التعتعة: التعتعة في الكلام(العي)، وتعتع في الكلام: لم يستمر فيه[١].

والواضح من ذلك أن الوظائف اللغوية عند الفرد قد تتعرض لخلل يلحق بها من الناحية الفسيولوجية العصبية، وهذا الخلل قد يصل إلى الإعاقة التامة التي تؤدي إلى تعطيل القدرات اللغوية المركزية، وقد تكون الإعاقة نسبية، وحينئذ يكون المريض قادرا على نطق بضعة مقاطع، لكنه غير قادر على نطق كلمات كاملة. ولكن عملية العجز هاهنا في ضوء معاني المصطلحات التي قدمناها تؤكد الثقل والتباطؤ في الأداء، وهذا مظهر من المظاهر المرضية التي التفت إليها القدماء.

خامسها: مصطلحات تشير إلى مظاهر مرضية تؤدي إلى التعثر في أداء أحد الحروف، وبيانها على النحو الآتي:

١- التمتام : الذي يتتعتع في التاء، وعن ابنِ الأَعْرابيّ (ت٢٣١ه):(رَتْرَتَ) الرَّجلُ، إِذا (تَعْتَعَ في التَّاءِ) وغيرِها[٢].

٢- الفأفاء: قال الأصمعي(ت: ٢١٦ ه): إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام، وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء[٣].

٣- اللُّثْغة: وهي عملية إبدال تقع لأربعة أحرف: (القاف، والسين، واللام، والراء) [٤].

---

(١) المخصص- ج١/ ص٢١٠، ٢١١.

(٢) تاج العروس- ج٤/ ص٥٢٥.

(٣) البيان والتبيين- ص٣٥.

(٤) السابق- ص٣٢.

فاللثغة مع السين تحولها إلى ثاء كما في:(باثم الله) إذا أرادوا بسم الله. واللثغة التي تعرض للقاف فإن صاحبها يجعل القاف طاء، فإذا أراد أن يقول: (قلت له). قال:(طلت له). وأما اللثغة التي تقع في اللام فإن من أهلها من يجعل اللام (ياء)، فيقول بدل قوله: (اعتللت) اعتييت، وآخرون يجعلون اللام (كافا)، كالذي إذا أراد أن يقول: ما العلة في هذا؟ قال: ما اكعكة في هذا؟

فأما اللثغة التي تقع في الراء فإنها تعرض لها في أربعة أحرف :فمنهم من إذا أراد أن يقول: (عمرو)، قال:(عمي)؛ فيجعل الراء ياء، ومنهم من إذا أراد أن يقول: (عمرو)، قال:(عمغ)؛ فيجعل الراء غينا، ومنهم من إذا أراد أن يقول:(عمرو)، قال:(عمذ)؛ فيجعل الراء ذالا، ومنهم من يجعل الراء ظاء معجمة[1].

وقد قدّم ابن البناء بعض النصائح لمن ابتلي باللثغة قائلا:" فلْيَحْتَلِ المبتلَوْنَ بذلك في إذهاب ، وإن كان ذا خفة، بتهجي ذلك، وتقطيعه، وليستعمل صاحب كل حرف من الحروف المنقلب طرف لسانه بحنكه وفكيه؛ فيحركهما ليتبعه صُعَاق الحروف المفقودة فيه. فإن جاهد ذلك بطول السعي، وتكرير التثقيل، فانتفع به، وإلا فلا بد له من الدنو إلى الصواب، فإن لم يغلب شهوته لدفع ذلك عنه فليخفض صوته بالحرف المعلول، وليجهر بما سواه، فإن تجويده للعليل زيادة في علته، وإذا كان ذلك فهمسه أصلح من جهره[2].

٤- الثعثغة: رتة في اللسان وثقل. وقيل: كلام الذي تغلب على كلامه الثاء والعين، وهذا يعني أنها ضرب من ضروب اللثغة يكثر فيها إبدال حروف اللغة إلى الثاء والعين، وهذا ما أكده الخليل بن أحمد(ت١٧٠ه)[3].

---

(١) البيان والتبيين- ص٣٣، ٣٤.

(٢) بيان العيوب- ص٥٥، ٥٦.

(٣) العين- ج١/ ص٨٤.

٥- الأليغ : قال ابن السكيت (ت٢٤٤ه): الأليغ الذي لا يبين الكلام، ويرجع كلامه إلى الياء، والأنثى ليغاء[١]. وهذه كذلك ضرب من ضروب اللثغة التي يكثر فيها إبدال الحروف (ياء)، وهذا ما يفهم من قول الخليل:(الأَلِيغُ: الذي يرجع لسانه إلى الياء، والأَلْثَغُ إلى الثّاء[٢].

سادسها: مصطلحات تشير إلى مظاهر أدائية تجعل الكلام غامضا ، وبيانها على النحو الآتي:

١- (الخنخنة) والخُنَّة: إشراب الحرف صوت الخيشوم أشد منها.

٢- الضغضغة: أن يتكلم؛ فلا يبين كلامه[٣].

٣- المغمغة: يقال : مغمغ الرجل كلامه إذا لم يبنه[٤].

٤- الهمهمة: يقال: هَمْهم الرجل. إذا لم يبن كلامه[٥].

هذه المجموعات الست من الواضح أنها تشير في مجملها إلى وجود مشكلات في الأداء الصوتي: بعضها نفسي، مثل: الخجل الذي يجعل الإنسان يتلعثم، أو الخوف الذي يجعل الإنسان يهمهم، كما أن بعضها يرتبط بالقدرة اللغوية: ويتمثل في النقص المعرفي والقدرة على التذكر، وبعضها مرضي: يرتبط بوجود خلل ما في جهاز النطق الإنساني.

السبب الثاني: دور اللكنة واللهجات المحلية في صناعة اللحن:

يقال:" في لسانه لكنة. إذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب، وجذبت لسانه العادة الأولى إلى المخرج الأول"[٦]. وتترك اللكنة أثرها على

---

(١) المخصص- ج١/ص٢١٢.

(٢) العين- ج٨/ ص٤٤٩.

(٣) تهذيب كتاب الأفعال- ج ٢/ ص١٠٠.

(٤) المخصص- ج١/ ص٢١٣ : ٢١٤.

(٥) تهذيب اللغة- ج٢/ ص٢٣٢.

(٦) البيان والتبيين- ص٣٦.

نطق حروف العربية عند الأعاجم، وعلى مَن يُكثر من الاحتكاك اللغويّ بهم، ويمكننا أن نلاحظ بسهولة أن نفرًا من الأعاجم ينطقون الحاء هاءً، فينطقون على سبيل المثال:(الحرم) بالهاء؛ فتصير:(الهرم)، وهذا لحن جلي واضح. وقديما لاحظ الجاحظ أثر تلك اللكنة الأعجمية على نطق الحروف؛ فالنبطي الذي عاش فترة طويلة في سواد الكوفة، وتعلم العربية، وأتقنها- تُعرف مع ذلك نبطيته من مخارج حروفه، وكذلك الخراساني، وقد رأى الجاحظ أن السندي إذا جلب كبيرا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا، ولو أقام في عليا تميم وسفلى قيس وبين عجز هوازن خمسين عاما.

وممن برع في الشعر والخطابة زياد بن سلمى أبو أمامة، وهو زياد الأعجم، قال أبو عبيدة كان ينشد قوله:

فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْوُدِّ رِفْعَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ[1]

فكان يجعل السين شينا، والطاء تاء؛ فينطق السلطان:(الشلتان) [2].

وقد التفت سيبويه في الكتاب إلى تأثير اللهجات المحلية واللكنة على نطق حروف العربية، فذكر ثمانية أحرف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن، ولا في الشعر، وهي " (الكاف التي بين الجيم والكاف)، و(الجيم التي كالكاف)، و(الجيم التي كالشين)، و(الضاد الضعيفة)، و(الصاد التي كالسين)، و(الطاء التي كالتاء)، و(الظاء التي كالثاء)، و(الباء التي كالفاء) [3].

وقد اهتم علماء القراءات بدراسة هذه الأحرف في معرض دراستهم اللحنَ، كما هو الحال عند عبد الوهاب القرطبي الذي تناول هذه الأحرف في الموضح، وبسط القول في تفسيرها؛ لكونها لا تتضح إلا بالمشافهة، كما نص على ذلك

(١) من بحر الطويل.

(٢) البيان والتبيين- ص٥١، ٥٢.

(٣) كتاب سيبويه- ج٤/ ص٤٣٢.

سيبويه. ولعل أثر اللكنة على نطق حروف العربية يمكننا أن نلاحظه عند سيبويه في الضاد الضعيفة، والطاء التي كالتاء، والباء التي كالفاء.

ومهما يكن من أمر فإننا نستطيع أن نناقش الحروف غير المستحسنة عند سيبويه ونبسط القول فيها بيد أن خشية طول البحث تحول دون ذلك.

السبب الثالث: بَخْس الحرف حقه في المخرج والصفة:

كل حرف من حروف العربية له مخرج معلوم، وقد أشار ابن الحاجب:" إلى أن كل حرف له مخرج يخالف الآخر، وإلا لكان إياه، وأن النحويين قسموا مخارج الحروف إلى ستة عشر مخرجا على التقريب"(١). والإخلال بنطق الحرف من مخرجه المحدد يؤدي إلى قلب هذه الحروف إلى حروف أخرى تشترك معها في الحيّز أو في بعض الصفات الصوتية، كما في حرف الحاء الذي يخرج من وسط الحلق، فإذا تأخر إلى (أقصى الحلق) تحول إلى حرف الهاء. أما حرف العين الذي يخرج من وسط الحلق فإنه إذا تأخر إلى (أقصى الحلق) تحول هو الآخر إلى حرف الهاء، وقد نبَّه علماء القراءات إلى ذلك بأن " جميع حروف الحلق يُعَانى عند النطق بها نوع مشقة، وهي قريبة المخارج؛ فيُحتَرَز من مخالطة بعضها لبعض بتخليص بيانها"(٢).

وقد تنبَّه علماء القراءات إلى تأثير الإخلال بالصفات الصوتية للحرف في حدوث اللحن، ومن هنا تمّ تقسيم الصفة إلى ضربين:

أحدهما: الصفات العرضية التي تعرض للحرف حيناً، وتفارقه حيناً، وهي التي لا ضد لها. وتنحصر في ثماني صفات: الصفير، والقلقلة، واللين، والغنة، والانحراف، والتكرير، والاستطالة، والتفشي.

---

(١) الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب –ج٢/ ص٤٨٠.

(٢) الموضح في التجويد– ص١٠٣.

والآخر: الصفات الأصلية اللازمة للحرف التي لها ضد. ويمكن حصرها في تسع صفات على النحو الآتي: (الهمس والجهر)، و(الشدة والتوسط والرخاوة)، و(الإصمات والإذلاق)، و(التفخيم والترقيق) [1].

وهذان الضربان هما ما درج بعض العلماء على نعتهما بالصفات المميزة والصفات المحسنة " فالمميزة هي التي تميز صوتًا عن آخر، أو ما يعرف حاليًا بالفونيم، والمحسنة هي التي تحسن الصوت دون أن تميزه عن غيره؛ أي تجعل منه ألوفون دون أن تخرجه من إطاره الفونيمي" [2].

ويمكننا أن نلاحظ بوضوح أن بعض الحروف إذا فقدت صفة مائزة من صفاتها الصوتية الأساسية فإنها تتحول إلى صوت آخر، وقد أكدّ مكي في الرعاية هذا الأصل الذي يتسبب في وقوع كثير من القراء في اللحن، فلولا " الرخاوة التي في الذال مع الجهر لكانت ثاء، .. ولولا الهمس الذي في الثاء مع الشدة لكانت ذالا، .. ولولا الانفتاح الذي في الذال لكانت ظاء" [3]. فالصفات الصوتية ليست إذًا مسألة شكلية، ولكنها جزء لا يتجزأ من جوهر الصوت.

السبب الرابع: اللَّكْز والترفيه:

نلمح في جهود علماء القراءات تأكيدا وإلحاحا وتركيزا على مسألتي اللكز: (الضغظ، والتعسف في نطق الحروف) ، والترفيه: (إهمال بيان الحرف)، وكأنهم يلحون على ضرورة الابتعاد عن التعسف في نطق حروف العربية، فمعرفة المخرج وحده لا تفيد شيئا إذا سحقت الحرف بداخله سحقا، وضغطته ضغطا، أو رفهت عنه، ففرطت في صفة من صفاته المائزة فلم يعرف كنهه من بين الحروف المشابهة له.

---

(١) يُنظَرُ: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري–ج٢/ ص٧٨.

(٢) الصوتيات العربية– ص٩٠.

(٣) الرعاية لتجويد القراءة، وتحقيق لفظ التلاوة– ص٢٢٤.

ويمكن ملاحظة ذلك في حرف اللام الساكن إذا وليه نون، فإن الترفيه يخفي جرس اللام، وهذا يجعله عرضة للإدغام في النون بعده، كما في نحو قوله- عز، وجل!:﴿قُلْ نَعَمْ﴾(١)، واللسان يسارع إليه لما بينهما من التقارب، وإذا أظهرتها فلا تبالغ في الإظهار(اللكز)، حتى تقلقلها أو تحركها، ويفعله كثير من القراء، وهو لحن لم يرد به نص، ولا يقتضيه قياس صحيح، بل المطلوب إبراز صيغة الحرف من غير إسراف وبلا تفريط.

وقد قدّم ابن البناء البغدادي (ت ٤٧١هـ) عددا من التحذيرات من أجل الحفاظ على صفاء تلاوة القرآن الكريم، وحسن تجويد حروفه، وقدّم في سبيل ذلك عددا من المصطلحات تدور في فلك اللكز والترفيه، مثل[التمضيغ]، وهو تعريض الشّدقين كالْمُتَزَحِّر والضاحك المخافت. ومنها [الطّخْر]، وهو إخراج الحروف بالنفس قَلْعا من الصدر. ومنها [الزَّحْرُ]، وصفته تمديد الحروف، خارجا عن سنن حدها، حتى تتقلص لذلك جلدة الوجه. ومنها [الترعيد]، وصفته تعليق الصوت بترديد الحنجرة، كأنه يروم منزلة من التطريب، والحدر في إفساد الحروف، ومنع لمدارج الكلام من إمضائها على سواء. ومنها [التشديق] وصفته تطويل الحروف في تمييلِ أيمن الشدقين أكثر من تمييل الأيسر، والاستعانة بهما عند المخفوض أو التنقل من خفض إلى فتح، مثل قوله- عز، وجل!:﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ﴾(٢)، أو إلى رفع، مثل قوله- عز، وجل!:﴿وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾(٣). ومنها [التكليم]، وصفته تجعيد الحروف بترقيص النَّفَس من معاليق الأحشاء(٤).

(١) سورة الصافات، جزء من الآية {١٨}.

(٢) سورة الاعراف، جزء من الآية {١٩٦}.

(٣) سورة الأنعام، جزء من الآية {٥٢}.

(٤) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء- ٣٧: ٣٩.

السبب الخامس: الهروب من الثقل (المماثلة، والمخالفة):

في هذه السبيل قام علماء القراءات بدراسة السلسلة الصوتية للكلمة، وبداية السلسلة الصوتية للكلمة المجاورة، وتحديد أثر نطق الحرف على الحرف المجاور له في ذات السلسلة الصوتية للكلمة الواحدة، أو في بداية ونهاية سلسلتين صوتيتين متجاورتين. وعملية الهروب من الثقل هنا تخضع للمماثلة[1].

والمخالفة: هي عملية موازنة وانسجام تحدث في السلسلة الصوتية للكلمة، نتيجة لتنافر بعض الحروف؛ مما يستتبعه مماثلة بين تلك الحروف لتحقيق هذا الانسجام؛ أي إعادة التوازن لأصحاب المساق الصوتي الواحد. أو يستتبعه مخالفة بين الحروف المتماثلة؛ كراهية توالي الأمثال[2].

ومن تأثيرات المماثلة نجد أن المهموس بين مجهورين عرضة للجهر، والمجهور بين مهموسين عرضة للهمس، والمستفِل بين مُسْتَعْلِيَينِ عرضة للاستعلاء. وفي المضمار نفسه نبَّه علماء القراءات على التجاذب بين الصفات الصوتية؛ فالحرف المفخم يميل إلى تفخيم ما بعده هروبا من الثقل؛ لأن اللسان بذلك يعمل عملا واحدا، وهذا أسهل في الأداء الصوتي، ويمكننا ملاحظة ذلك بوضوح في لفظة:﴿تَبَارَكَ﴾[3] التي نسمع الكثيرين يفخمون التاء؛ فتنطق طاء،

---

(١) يسميها بروكلمان : (قلب الأصوات التأثري). ويطلق عليها كل من إبراهيم أنيس ورمضان عبد التواب وأحمد مختار عمر:(المماثلة). وقد سماها العلامة عبد الفتاح شلبي:(المشاكلة). وقد سماها سيبويه (المضارعة)، أو (التقريب). أما المخالفة فإنها تسمية إبراهيم أنيس ورمضان عبد التواب وأحمد مختار عمر، وقد سماها برجشتراسر {التخالف}. يطالع في ذلك فقه اللغات السامية– ص٥٦ وما بعدها، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس– ص١٧٩ وما بعدها، و ص ٢١١، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر– ص٣٢٤، والإمالة في القراءات واللهجات العربية، لعبد الفتاح شلبي– ص٢٥٥ ،والتطور النحوي لبرجشتراسر ص٣٣ ، والكتاب لسيبويه ج٢ / ص٤٢٦ – ٤٢٧.

(٢) في علم اللغة والأصوات– ص٢٧٩ { بتصرف كبير}.

(٣) سورة الفرقان، جزء من الآية {١}.

ثم نراهم تبعا لذلك يفخمون الباء والألف، ثم يحولون الكاف إلى قاف مستعلية؛ لتتناسب مع تفخيم الراء؛ فتتحول الكلمة في النهاية إلى مسخ صوتي (طبارق).

ومن نماذج تأثيرات المخالفة ما تنبه إليه المبرد عند ذكره استثقال التضعيف بقوله:" واعلم أَنَّ التضعيف مستثقل، وأَنَّ رَفْع اللسان عنه مرّة واحدة ثمّ العودة إِليه، ليس كرفع اللسان عنه وعن الحرف الذي من مخرجه، ولا فصل بينهما؛ فلذلك وجب. وقوم من العرب إِذا وقع التضعيف أَبدلوا الياءَ من الثاني؛ لئلاَّ يلتقي حرفان من جنس واحد؛ لأَنَّ الكسرة بعض الياء، وأَنَّ الياءَ تَغلب على الواو رابعة فما فوقها؛ حتَّى تصيّرها ياءً لا يكون إِلاَّ ذلك، وذلك قولهم في تقضَّضت: تقضَّيت، وفي أَمللت: أَمليت، وكذلك تسرّيت في: تسرّرت، والدليل على أَنَّ هذا إِنَّما أُبدل لاستثقال التضعيف قولُك: دينار، وقيراط. والأَصل: دِنَّار، وقِرَّاط؛ فأَبدلت الياءَ للكسرة، فلمّا فرَّقت بين المضاعفين رجع الأَصل، فقلت: دنانير، وقراريط، وقُرَيْرِيط[1].

ويمكننا ملاحظة الهروب من الثقل– أيضا– في إدغام مالا يجوز إدغامه؛ ومن هنا رأينا علماء القراءات يحذرون من أن الإدغام إلى المثلين أقرب منه في غير المثلين، وهذا يؤدي إلى الإخلال بقانون الإدغام، فنرى القارئ يدغم المثلين بغير ضابط، وفي هذا يقول مكي بن أبي طالب:" وإذا اجتمع ياءان والأولى ساكنة، وقبلها كسرة، وجب بيان الأولى؛ لئلا تدغم في الثانية؛ لأن المثلين من غير حروف العلة إذا اجتمعا والأول ساكن، فلابد من الإدغام، فيجب أن تظهر الياء؛ لئلا يُجرى في الإدغام على أصل غير حروف العلة، وذلك نحو:﴿فَاتَّبِعُونِي يُحبِبْكُمُ﴾[2]"[3]. وقد لاحظنا اهتمام مكي في بمسألة إبانة الحرف اهتماما فائقا، وخاصة عند التكرار، فإذا " تكررت الثاء وجب التحفظ

(١) المقتضب– ج١/ ص٢٤٦.
(٢) سورة آل عمران، جزء من الآية {٣١}.
(٣) الرعاية– ص١٨٣:١٨٢.

ببيانها؛ لئلا يدخل الكلام إخفاء أو إدغام؛ لأن المثلين إذا اجتمعا سبقا ذلك إليهما، وذلك نحو:﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[1]"[2].

فالعدول عن بيان الحرف بإهمال نطقه أو إدغامه يأتي طلبا للخفة، وقد شرح مكي في الرعاية هذا الأمر بإسهاب حين قال:" وإن تكررت التاء في كلمة وجب أن يبين التكرير بيانا ظاهرا ... وبيان هذا الحرف المكرر لازم؛ لأن في اللفظ به صعوبة؛ لأنه بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات، ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه، وقد مُثِّل ذلك في ثقله بمنزلة إعادة الحديث مرتين أو ثلاث. ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأولى رجع إلى موضعه؛ ليلفظ بالتاء الثانية، ثم يرجع إلى موضعه؛ ليلفظ بالتاء الثالثة، وذلك صعب فيه تكلف"[3].

وجماع الأمر عند علماء القراءات في معرفة مكمن اللحن أو الغلط أو المخالفة في أداء الحرف او نطقه ما قد أشار إليه الصفاقسي، فإذا " علمت ما هو الصواب من مخرج الحرف وصفته، فجميع ما خالفه خطأ؛ فإن الخطأ ليس له أصل يبنى عليه، ولا ضابط يرجع"[4].

والصفاقسي لا ينفي وجود أصول يرجع إليها لمعرفة الخلل، بيد أنه ينفي أن يكون ثمة أصل واحد يمكن أن نجعله ضابطا يُفزع إليه. وهذا ما كشف عنه الطرح السالف.

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،،،

---

(١) سورة البقرة ، جزء من الآية {١٩١}.
(٢) الرعاية- ص٢٢٣.
(٣) الرعاية- ص٢٠٥: ٢٠٦.
(٤) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين- ص٩٩.

الْخَاتِمَةُ

مِمَّا قَدْ سَلَفَ يُمْكِنُ إِقْرَارُ بَعْضِ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ:

أولا: اتفاق الدراسات الحديثة مع الدراسات اللغوية العربية القديمة في أسباب المخالفة في أداء الحروف.

ثانيا: قدم اللغويون من النحويين وعلماء القراءات قديما وحديثا جهودا مضنية في تقويم أداء حروف العربية، خاصة اللحن الذي يعتري الحروف، ويؤدي إلى أخطاء صوتية وإعرابية تنحرف بالمعنى المُراد إلى آخرَ غيرِ مَرُومٍ.

ثالثا: فصّل البحث أسباب المخالفة في أداء الحروف، فكان منها العضوية وغير العضوية؛ كالاجتماعية، والنفسية، والتربوية، والوراثية.

رابعًا: قدَّم البحث مقترحات ووسائل لعلاج أسباب المخالفة في أداء الحروف وتلافيها، من أجل سلامة اللغة والمعتقَد.

ثَبَتُ الْمَصَادِرِ والْمَرَاجِعِ

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

١- الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر، أد/ محمد حماسة عبداللطيف- دار غريب- ١٤٢٢ هـ= ٢٠٠١م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تعليق/ محمد شريف سكر- دار إحياء العلوم- بيروت- الطبعة الثانية- ١٤١٢ه.

٣- أدب الكاتب، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد- مطبعة السعادة، مصر- الطبعة الرابعة- ١٩٦٣م.

٤- أساسيات اللغة، ر. ل . تراسك ، ترجمة رانيا إبراهيم يوسف- القاهرة- إصدارات المجلس الأعلى للثقافة ضمن المشروع القومي للترجمة- ٢٠٠٢م.

٥- أسباب حدوث الحروف، لأبي علي بن سينا، تحقيق/ طه عبد الرؤوف – القاهرة- الجزيرة للنشر والتوزيع- ٢٠٠٧م.

٦- إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون- دار المعارف – مصر- الطبعة الثالثة.

٧- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تحقيق/ موسى العليلي-بغداد- وزارة الأوقاف- د. ت.

٨- البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله {ت ٧٩٤}- دار المعرفة – بيروت- ١٣٩١هـ- تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم.

٩- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، تحقيق/ غانم قدوري الحمد- عمان- دار عمار- ٢٠٠١م.

١٠- البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق/ عبد السلام هارون- دار الجيل- بيروت.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس، المرتضى الزبيدي- بيروت- دار الهداية-١٩٧٠م.

١٢- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي- القاهرة- دار الكتب الإسلامي- ١٣١٣هـ.

١٣- التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو الداني ، تحقيق :غانم قدوري الحمد - الأردن - دار عمار- ١٤٢١م.

١٤- التركيب والدلالة والسياق: دراسات تطبيقية، دكتور محمد أحمد خضير- كلية الآداب- جامعة القاهرة- مكتبة الأنجلو المصرية.

١٥- تفسير البحر المحيط ، اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي {ت ٧٤٥هـ }- دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م- الطبعة الأولى- تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق/ د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل.

١٦- التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد الجزري، تحقيق/ علي حسين البواب- الرياض- مكتبة المعارف- ١٤٠٥هـ.

١٧- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، تحقيق/ محمد الشاذلي النيفر- تونس- مؤسسة عبد الكريم عبد الله- ١٩٧٤م.

١٨- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهري ، تحقيق/ عبد السلام هارون، مراجعة/ محمد علي النجار – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر – مطبعة دار القومية العربية للطباعة- ١٣٨٤-١٩٦٤م.

١٩- تهذيب كتاب الأفعال، لأبي بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع- بيروت- عالم الكتب-١٩٨٣م.

٢٠- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، ابن عابدين{ت١٢٥٢هـ}- دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت- ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢١- الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها، لابن السكيت {ت٢٤٤هـ)، تحقيق رمضان عبد التواب- مطبعة جامعة عين شمس- الطبعة الأولى- ١٩٦٩م.

٢٢- الخصائص، لابن جني- دار الكتاب العربي – بيروت- مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية- ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م- تحقيق/ محمد علي النجار.

٢٣- دلالة الألفاظ ،إبراهيم أنيس- الطبعة الثالثة- ١٩٧٦م- المطبعة الفنية الحديثة.

٢٤- الذخيرة، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق/ محمد حجي- بيروت- دار الغرب-١٩٩٤م.

٢٥- رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء- بيروت- دار صادر- د. ت.

٢٦- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيس، تحقيق/ أحمد حسن فرحات- عمان- دار عمار – ط٢-١٤٠٤هـ.

٢٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي {ت١٢٧٠هـ }- دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٢٨- شرح فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي {ت٦٨١هـ}- دار الفكر- بيروت- الطبعة الثانية.

٢٩- الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي- الرياض- مكتبة التوبة- ٢٠٠٠م.

٣٠- علم اللغة النفسي، للدكتور موفق الحمداني- الأردن- دار المسيرة للنشر والتوزيع - ط٢- ٢٠٠٧م.

٣١- فن الخطابة واكتساب الثقة، ديل كارنيجي، ترجمة بهاء الدين طاهر- الأردن- الأهلية للنشر والتوزيع- ٢٠٠٦م.

٣٢- في علم اللغة والأصوات، سليمان أحمد سليمان- الدمام- مكتبة المتنبي- ٢٠٠٥م.

٣٣- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق/ زكي مبارك- القاهرة- مطبعة مصطفى البابي الحلبي- ١٩٣٧م.

٣٤- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي {ت١٧٥هـ }، تحقيق/ د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.

٣٥- الكتاب لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق :عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة- الطبعة الثالثة- ١٤٠٨هـ.

٣٦- المحاسن والأضداد، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري- القاهرة- مكتبة الخانجي _ط٢_ ١٩٩٤م.

٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي {ت٥٤٦هـ }- دار الكتب العلمية- لبنان- ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م- الطبعة الأولى- تح/عبد السلام عبد الشافي محمد.

٣٨- المخ البشري: مدخل إلى دراسة السيكولوجيا والسلوك، كرستين تمبل، ترجمة د. عاطف أحمد- الكويت- سلسلة عالم المعرفة- نوفمبر ٢٠٠٢م.

٣٩- المخصص لابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق/ خليل إبراهم جفال- بيروت- دار إحياء التراث العربي- ١٩٩٦م.

٤٠- المشترك اللفظي في اللغة العربية، عبد الكريم شديد- رسالة ماجستير- بغداد- ١٩٧٦م.

٤١- مظاهر التطور الدلالي في كتب لحن العامة، من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. أحلام فاضل عبود- مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية- المجلد ٢- العدد ٢- كانون الأول ٢٠١٢م.

٤٢- المقتضب ، المبرد، تحقيق/ محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب- بيروت٠

٤٣- الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي، تحقيق/ غانم قدوري الحمد – الأردن- دار عمار- ١٤٢١هـ.

٤٤- نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي في الدرس الصوتي عند المُجَوِّدِين، قراءة في المقولة والمصطلح، د. مشتاق عباس معن- جامعة بغداد- حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- الحولية الثامنة والعشرون- الرسالة ٢٧٤-١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

٤٥- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح المرصفي- المدينة المنورة- دار طيبة – ط٢.

* * *